

من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان)41

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختالون انفسكم فتاب عليكم - 00:00:00

فتاتب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - 00:00:47

تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبيّن الله اياته للناس لعلهم يتقوّن في هذه الآية ايها الاخوة كنایات من من کنایات في القرآن الكريم هي ثلاث کنایات وقعت في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام - 00:01:22

الى نسائكم. وفي قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وفي قوله تعالى فالآن باشروهن. الکنایات الثلاثة کنایات عن الجماع لكن الجماع لم يذكر ابدا. انما ذكر ما يمكنه عن الجماع وفيه - 00:02:06

نوع من تنزيه اللسان عما لا يليق ذكره. فالکنایة كانت بارشقا لفظ عن مسألة المرء عادة من ذكرها بشكل صريح. لاحظوا معي في الآية الاولى أحل لكم ليلة الى نسائكم ما الرفاف؟ قالوا الرفث الكلام مع النساء في شؤون الالتزام بهن. وقد - 00:02:36

اطلق على الجماع کنایة. اذا في قوله احل لكم الرفث فالرفث هنا بمعنى احل لكم الجماع لأن لانه الجماع كان محظيا على الصائم في ليله ونهاره. طيلة شهر رمضان يعني ما لم آآ متى نام - 00:03:06

حرم عليه الجماع. اذا آآ افطر آآ احل له الجماع. فإذا نام آآ حرم عليه يبدو ان آآ يروي ان صحابيا قال هلكت يا رسول الله فاحل الله سبحانه وتعالي الجماع الى الفجر. احل لكم ليلة الصيام - 00:03:26

الى نسائكم. طبعاً بيّنت الآية ان هذا حلال الى ان يتبيّن. آآ كلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهذه ايضاً يعني کنایة. لكن نتحدث هنا عن کنایات الجماع. يقول - 00:03:46

قال بعد ذلك هن لباس لكم. وانتم لباس لهن. وفي هذا ايضاً کنایة عن لان اللباس ما يشتمل على جسم الانسان وقد كني به عن شدة المخالطة. قال الناينج الجعدي - 00:04:06

اذا ما الضجيج ثنى عطفها تتنى عليه فكانت لباسا. كانت لباسا له وهو لباس لها اذا ما الضجيج فنى عطفها اثنت عليه فكانت لباسا وما اروع تعبير القرآن الكريم آآ في هذا عندما قال ربنا جل وعلا هن لباس لكم وانتم - 00:04:26

لباس لهن. لم تستطع لغات الارض ان تترجم هذه الآية كما ينبغي ان تترجم لأن هذه اللغات لا تستطيع ان تعبر هذا التعبير الراقى بما يمكن ان يخدش الحياء واما کنایة الثالثة فهي قوله تعالى فالآن باشروهن. ايضاً عبر الرب - 00:04:56

جل وعلا عبر الله جل وعلا عن الجماع بال المباشرة. ما المباشرة؟ قالوا المباشرة من البشرة اصل باشروهن من البشرة وهي الجلد. وقد كني به آآ كني بالبشر عن الجماع لما فيه من التقاء البشرتين - 00:05:36

فلم يعبر هنا بلفظ الجماع بلفظه وانما بالفاظ توحى تؤذن به فإذا الرفث هنا بمعنى الرفث الحقيقي الذي هو الكلام بما يلزمه من الكلام قد يكون فاحشاً يعني لذلك آآ جاء الكلام في سورة في التحرير فلا رفث ولا آآ حتى آآ الكلام هناك آآ - 00:05:56

الكلام السيء حرم في الحج. فضلاً عن الجماع طبعاً فلا رفث ولو فسوق ولا فسوق ولا جدال في الحج. نعم. اه آآ کنایة ايها الاخوة في بلاغتنا العربية كما قال ارباب البلاغة تقسم الى ثلاثة اقسام. کنایة عن صفة - 00:06:26

وکنایة عن موصوف وکنایة عن نسبة. فالکنایة عاصفة لأن تكنى مثلاً عن الكرم بأنه كثير وتكنى عن الشجاعة او عن بأنه طويل

النجد. انه والله هو اه طوبل لأنني جاد آآ ايغمت السيف طويل وتكني عن السيادة بانه رفيع العماد. ماذا قالت الخنساء عن اخيها -

00:06:46

صخر قالت طوبل النجد رفيع العماد. كثير الرماد اذا ما شتا. فكتنس عن ثلاثة صفات بثلاثة تعابير لم تقل هو كريم وهو شجاع وهو سيد في قومه انما ذكرت هذه الاوصاف او هذه الجمل لتكتني عن تلك الاوصاف. والقسم الآخر - 00:07:16

والاخوة الكناية عن موصوف قد يذكر قد تذكر الصفة لتدل على الموصوف كما قال الشاعر قوم كن ترى ارماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان. الرماح مشغوفة صوب الى مواطن الكتمان. مواطن الكتمان ما هي ؟ القلب. فالرماح مصوبة الى القلوب لم يقل القلوب. مشغوفة بمواطن - 00:07:46

في الكتمان اي مواطن اي بالقلوب. فهي كناية اذا المواطن الكتمان عن موصوف وهو القلب. كما قال الشاعر مثلاً شوقي ماذا يقول ؟ يقول ان الذي ملأ اللغات محاسنا جعل الجمال وسره في الضاد. ماذا - 00:08:16

يعني بالضبادي يعني اللغة العربية. فكتنا بالضاد عن موصوف وهو اللغة العربية. واخيرا يقول علماء البلاغة الكناية عن نسبة قد تكتني عن نسبة الصفة الى صاحبها. كما لو قلت مثلاً فلان - 00:08:36

على عينيه يعني هو ذكي. المجد يمشي في ركابه. الشاعر ماذا قال ؟ اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه. اليمن يتبع ظله اذا هو صاحب يمن. والمجد يمشي في ركابه اذا هو صاحب سوء دود. او سؤدد ان شئتم. والشاعر الآخر يقول آآ قوم - 00:08:56

للله قوم اذا حلوا بمنزلة حل السرور وصار الجود ان ساروا. لاحظوا ي يريد ان ينسب اليهم السرور فقال حل السرور. وصار الجود ان ساروا ي يريد ان ينسب اليهم الكرم. اعوضهم من يقول هم كرماء - 00:09:26

يقول سار الجود ان ساروا فنسب اليهم صفة بما يسمى بكنایة النسبة - 00:09:46